mroftalp htehaB ni knil muideM

نفسير سورة التغابن ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:05
وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكر الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:25
بعد ان انتهينا من الايات الاولى من سورة التغابن والتي اشتملت على عظمة الله تعالى وتسبيحه تقرير توحيده جل جلاله انتقلت الايات الى ما يتعلق بالرسالة وعرفنا سورة التغابن اخر المسبحات واشتملت على اصول التوحيد والتسبيح والايمان - 00:00:44
بعد التوحيد يأتي هذا الاصل الجليل الرسالة الايمان بالرسل لذلك اول اركان الاسلام الشهادتان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فشهادة لا اله الا الله لا تصح - 00:01:10
الا بشهادة ان محمدا رسول الله لان الانسان لا يمكن ان يحقق عبادة الله جل وعلا الا اذا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كيف سيعبد ربه العبادة ما تكون - 00:01:31
بهوى الانسان وهو الذي يختار ما يشاء من الطرق بل لا بد ان يخضع لله ويعبد الله كما يريد الله وذلك بان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك هنا لما قررت الايات توحيد الله تعالى انتقلت الى تقرير - 00:01:46
الرسالة وقال جل وعلا بعد ذلك الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل من قوم نوح عادوا ثمود وقوم فرعون الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل ما نبأهم؟ قال فذاقوا وبال امرهم - 00:02:06
عقوبة كفرهم العقوبة الوخيمة الشديدة على كفرهم ولهم عذاب اليم يوم القيامة في نار جهنم لماذا ذاقوا العقوبة؟ قال ذلك ذلك العذاب بسبب ماذا؟ بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات والمعجزات الباهرات - 00:02:26
فقالوا ابشر يهدوننا وهذا يقولونه كبرا وعلوا فقالوا ابشر يهدوننا؟ طيب ماذا تريدون تريدون ان ينزل عليكم ملك من السماء؟ انتم عبدتم حجرا زعمتم ان الالهة حجر ثم لا تصدقون ان الرسول يكون من البشر. هذا تناقظ وهذا يدل على ان هذا الكلام انما يقوله من في قلبه - 00:02:55
في كبر فقالوا ابشر يهدوننا وهذا من رحمة الله تعالى ان جعل الرسل من البشر انفسهم حتى يسهل على البشر ان يتلقوا من الرسول اذا كان الرسول من الملائكة سيقول البشر نحن ما نستطيع ان نفعل كما يفعل هذا الرسول - 00:03:29
هو من جنس اخر من الملائكة ما يستطيعون ان يقتدوا به ولا ان يختلطوا به لكن عندما يكون الرسول من البشر هذا من رحمة الله تعالى فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا - 00:03:51
كفروا بقلوبهم وتولوا اعمالهم وجوارحهم. لم يعبدوا الله ولم يستجيبوا لرسل الله والله تعالى لا يحتاج الى احد من خلقه الله تعالى عندما ارسل الرسل الى الناس هذا من رحمة الله تعالى - 00:04:07
لهداية الناس قال واستغنى الله والله غني حميد اذا قال فكفروا وتولوا لكن لا تظن ان الله يحتاج الى احد من خلقه. قال واستغنى الله. واستغنى الله عن خلقه واستغنى الله عن - 00:04:28
عبادة العابدين واستغنى الله جل جلاله والله غني حميد والله غني في ذاته لا يحتاج الى احد من خلقه والله غني ومع غناه فهو المحمود على كل حال يحمد من في السماوات من الملائكة ويحمده من في الارض من المؤمنين - 00:04:49

فاذا كفر به من كفر لا يظن انه او لا يظن ظان ان الله تعالى محتاج الى حمد هؤلاء والى عبادة هؤلاء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي - 00:05:10

ان الله تعالى يقول يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك - 00:05:27

فمن ملكي شيئا والله غني حميد كم من الاغنياء من البشر لكن ما يحمدون. لانه غني لكن ما يحسن غني ويبخل بماله فلا يحبه الناس ولا يحمدونه لكن الله تعالى جمع بين الغنى والحمد - 00:05:47

فهو غني وهو جل وعلا يحسن الى خلقه. ولهذا يحمدونه فقال والله غني حميد سبحانه جل جلاله. بهذا يكون الكمال المطلق ثم بعد ان قرر الرسالة انتقل الى الاصل الثالث وهو تقرير البعث - 00:06:05

فالرسل جاءوا انذار الناس باليوم الاخر ان آآ ينبهوا الناس من غفلة في الدنيا ويوقظوهم حتى يستعدوا الاخرة انتقل الى تقرير البعث. اذا عندنا الايمان بالله وتوحيده ثم الطريق الموصل الى الله وهي الرسالة لمن - 00:06:26

بالرسل ثم الجزاء. يكون يوم القيامة. فقال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا هذا زعم ليس مبنيا على دليل ولا برهان مجرد زعم زعم الذين كفروا الا يبعثوا - 00:06:53

يقولونه تخرصا وتكذيبا زعم الذين كفروا الا يبعثوا لان الانسان اذا امن بالبعث لابد ان يترك المعاصي ويترك الفجور ويستقيم على طاعة الله ويستعد للقاء الله الايمان بالبعث هو الاصل في صلاح الاعمال - 00:07:14

ان تؤمن انك في يوم من الايام ستلقى ربك تؤمن انك ستحاسب على كل اعمالك ولهذالك ما صدقوا بالبعث لماذا ليست المسألة ترجع الى شبهة لكن مسألة ترجع الى عناد وشهوة في القلوب. لان اذا امنوا بالبعث معنى هذا ان يتركوا الشرك يتركوا - 00:07:35

على الضعفاء ويتركوا اه القتل ويتركوا الزنا ويتركوا شرب الخمر ويتركوا السرقة ويستجيبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارادوا هذا. يريدون ان يعيشوا كما يريدون كما يشتهون ما يريدون احد يحاسبهم - 00:07:58

ما يريد هذا المتكبر من سادات الكفار ان يقال له لا تفعل كذا وافعل كذا. لذلك انكر البعث قد زعم الذين كفروا الا يبعثوا لذلك اه الكافر كيف يؤمن بان الله خالق الكون - 00:08:18

وان الله هو المدبر ولان سألتم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. طيب الذي خلق هذا الكون ايعجز ان يعيد الانسان مرة اخرى قضية عقلية واضحة. لكن هذا الانكار انما هو بسبب العناد والشهوات والطغيان - 00:08:39

زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثن هكذا الله تعالى يأمر رسوله ان يحلف بالله جل وعلا على البعث قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم يخبركم الله تعالى اخبارا عظيما بكل ما عملتموه في الدنيا. من خير او شر - 00:08:57

كيف معقول الله يحصي اعمال البشر والبشر لا يحصيهم الا الله يحصي كل عمل تخيل هذه المليارات من ادم الى يوم القيامة. وكل انسان تخيل كم له من الاعمال؟ في الدقيقة الواحدة كم يعمل الانسان من اعمال؟ - 00:09:27

كل هذه الاعمال الله تعالى يحصيها الله اكبر ولذلك تأمل كيف قال الله تعالى وذلك على الله يسير لا تستبعد هذا لا تستغرب ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - 00:09:46

بكمال علم الله تعالى هو اللطيف الخبير يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور جل جلاله لا تخفى عليه خافية وذلك على الله يسير اذا اذا علمت هذه الاصول العظيمة وانك في يوم من الايام ستبعث وسينبئك الله تعالى بما عملت ما الذي ينبغي عليك ان تفعل؟ اذا استعد - 00:10:06

لقاء الله بالايمان بالله ولهذا قال فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلناه والله بما تعملون خبير فامنوا بالله ورسوله امن الايمان الصحيح فامنوا بالله العقيدة الصحيحة بتوحيد الله ان الله هو المعبود وحده جل وعلا لا تعبد الا الله - 00:10:33

ولا تتعلق الا بالله ولا تتوكل الا على الله فامنوا بالله ورسوله ان تؤمن برسوله صلى الله عليه وسلم حق الايمان وتمتثل اوامره وتنزجر عن نواهيه وتصدقه فيما اخبر لا تعترض على احكام الله واحكام رسول الله - 00:10:57

وتنكر ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعقلك فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلناه هذا القرآن هو النور انزله الله تعالى لعباده حتى يسيروا الى ربهم على نور من الله - 00:11:20

هذا النور يخرج الانسان من الظلمات الى النور. يخرج من ظلمات الشرك والجهل والخرافات والعناد والشهوات وغفلات الى نور الايمان هذا القرآن يبصرك بالحقيقة في هذه الدنيا لماذا خلقت هذه الدنيا - 00:11:38

ما خلقت حتى تأكل وتشرب وتلعب وتلهو. خلقت لغاية عظيمة. خلقت لعبادة الله. هذا القرآن هو النور يكشف لك عن عظمة الله وعن اسمائه وصفاته يكشف لك عن الطريق الذي يوصلك الى الله كيف تعبد الله - 00:11:57

يكشف لك عما سيكون بعد هذه الدنيا من الجزاء واهوال الاخرة اذا هذا هو النور قال والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يعلم بواطن الامور بخبرته ما تخفى عليه خافية ويجازيكم على اعمالكم - 00:12:18

قال والله بما تعملون خبير. ثم ذكرنا جل وعلا ذلك اليوم الذي يكون فيه الجزاء. قال يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم الجمع لان الله تعالى يجمع فيه الاولين والاخرين. يجمع فيه المخلوقات كلها - 00:12:43

حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما يحشر الله تعالى كل شيء حتى الذباب. حتى الذباب حتى النملة كل شيء من الكائنات الحية من انس جن وحيوان وحشرات وهوام تحشر - 00:13:07

واذا الوحوش حشرت حتى يقيم الله تعالى العدل بينها يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن نحن في سورة التغابن وعندما يجمع الله تعالى الخلائق ويحاسبهم من ابرز ما يظهر يوم القيامة التغابن. ما معنى الغبن - 00:13:24

تقول هذا التاجر مغبون مسكين يعني خسران ما اعطي في ثمن السلعة ثمن لائق بها مسكين اشترى هذه السلعة لكن باعها برخص باعها بخسارة تقول هذا مغبون. هذا معنى الغبن يعني الخسارة والنقصان - 00:13:51

لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يعني خسرهما كثير من الناس الصحة والفراغ ويوم القيامة الله يسميه يوم التغابن لان الكل - 00:14:09

سيجد شيئا من الخسارة والغبن كل انسان الكافر له الخسارة الكبرى يوم القيامة. الا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بانه سيكون في نار جهنم يخسر نفسه ويخسر اهله في النار - 00:14:27

وحتى المسلم يتحسر على ان ضيع وقته فيما لا ينفعه عند الله يقول يا ليتني قدمت لحياتي عندما يرى الثواب العظيم عند الله والدرجات العالية في الجنة. والمعقول هكذا تكون الدرجات عند الله لماذا ما عملت - 00:14:48

لماذا ما اجتهدت الاخوة اذا كان ما بين الدرجة والدرجة في الجنة كما بين السماء والارض. هذه درجة واحدة. تخيل كان بإمكانك ان ترتقي كما بين السماء والارض بعمل يسير - 00:15:14

لكن غفلت عنه في الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقي اصعد ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأها اذا رأيت حافظ القرآن - 00:15:32

ويقرأ يوم القيامة والله يرفعه درجات عنده تتحسر يقول يا ليتني قرأت القرآن وحفظت ما يتيسر لي من القرآن. لا تقل لا استطيع. والله كل واحد منا يستطيع. اذا كان هناك عجايز حفظوا القرآن وهم - 00:15:52

عمرهم سبعين سنة ثمانين سنة وحفظوا القرآن كاملا هي عزيمة وصدق مع الله. انت تعزم ستعمل اصدق مع الله ستجد توفيق كما جاء في الاثار ان المعونة تنزل من الله على العبد بقدر المؤنة بقدر ما تبذل - 00:16:08

بقدر ما تحصل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى وبقدر ما يكون عندك من المجاهدة يكون لك المشاهدة تكون لك المشاهدة عند الله والقرب من الله اذا مسألة مسألة ارادة. انت تستطيع ان تغير قرارك في الدنيا وتكون من اهل العزائم - 00:16:29

تطلب العلم تحفظ القرآن اه تجتهد في الاعمال الصالحة في عبادة الله تعالى بتوفيق من الله حتى على الاقل تقلل الخسارة وان اجتهدنا مهما اجتهدنا نشعر بشيء من الغبن لان الدرجات عالية والحسنات مظاعفة عظيمة - 00:16:55

حتى جاء في الحديث ان المؤمنين يوم القيامة يتحسرون على ساعة لم يذكروا الله فيها ساعة ما ذكرت الله فيها تتحسر عليها مر ابو

هريرة على قبر فقال ركعتان الى هذا احب اليه من بقية دنياكم. بعض الصالحين رأى الموتى في منامه - 00:17:20
فقالوا له ما عندكم اكثر من الغفلة وما عندنا اكثر من الحسرة انتهى العمل بعد الموت انتهى عملك انقطع عملك تغبن تخسر اذا اعمل ما دمت في الدنيا. ذلك يوم التغابن - 00:17:44
وتأمل هذه الاية من اسرارها ان هذا الاسلوب اسلوب حصر ان ذلك يعني اشارة ليوم القيامة وذلك في اللغة العربية من المعارف لانها اسم اشارة الاسم اسم الاشارة معرفة لان اشارة الى شيء معين - 00:18:04
ذلك يعني يوم القيامة شيء معين معرفة في معروف ويوم التغابن ايضا معروف مضاف ومضاف اليه يعني ما قال يوم يوم غير معروف قال يوم التغابن هو يوم القيامة وتعريف المبتدأ والخبر في اللغة العربية يدل على الحصر يعني كأن الله يقول ذلك اليوم هو يوم التغابن فقط. يعني لا يوجد يوم - 00:18:21
من ايام الدنيا فيه خسارة حقيقية هذا معنى الجملة مع الحصر. يعني مهما خسرت في الدنيا هذي لا تسمى خسارة عند الله مهما خسرت اموالك فقدت اهلك فقدت صحتك ليست خسارة لماذا؟ لان كل شيء سيفنى كل شيء سيذهب - 00:18:44
وغدا يكون النعيم المقيم هذي الدنيا اختبار مهما فقدت هي ما فقدت فانت ما خسرت شيئا في الحقيقة بان الخسارة الحقيقية يوم القيامة فقط. لان الله حصر ذلك في يوم التغابن. ذلك يوم التغابن. لا ايام الدنيا. ايام الدنيا ما في - 00:19:04
يا غبن الذي يشعر بالخسارة في الدنيا هذا لضعف ايمانه لان ما عرف الحقيقة ما عرف ان النعيم هناك الفوز هناك ليس في الدنيا والى كم من الناس ما حصلوا شيئا في الدنيا؟ ماتوا وهم فقراء يجوعون - 00:19:23
هم اكرم الخلق عند الله تعالى فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة سنة بنصف يوم عند الله تعالى اذا هذي هذي هذا الفوز الحقيقي ما خسروا شيئا في الدنيا اذا - 00:19:43
ذلك يوم التغابن يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار. يغمس في النار غمسة ثم يخرج منها او يقال له هل اه مر بك بؤس هل مر بك نعيم قط؟ يقول لا والله يا رب ذهبت دنيا - 00:20:01
اذا ما حصل شيئا من الفوز فيها ويؤتى بابئس اهل الدنيا افقر الناس الدنيا من اهل الجنة فيغمس في الجنة غمسة ثم يقال له هل مر بك شدة قط؟ هل مر بك بؤس قط؟ فيقول لا والله يا رب - 00:20:23
خلاص ذهبت الدنيا وبما فيها اصبحت ذكريات فقط. لكن نعيم هناك ذلك يوم التغابن. الخسارة الحقيقية هناك ليست في الدنيا. اذا لا تبأس لا تحزن في الدنيا ليست خسارة الخسارة هناك - 00:20:40
طيب كيف تنجو من هذه الخسارة؟ كيف تكون من الفائزين؟ قال ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم. هؤلاء هم الفائزون - 00:20:58
والمغبونون الخاسرون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الفائزين المرحومين في الدنيا والاخرة نسأله تعالى ان لا يجعلنا من المغبونين الخاسرين - 00:21:15
الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:21:35